المجلة العلمية لكلية الآداب مج ١٤، ع ٢ (٢٠٢٥) ٢٣٤-٢٦٢
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

# الجملة الواقعة في محل رفع في رحلة ابن جبير

**أماني محمد أحمد دعبس [١] محمد ماهر عبد الرحمن[٢]**
[١] طالبة ماجستير- قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة دمياط[٢] أستاذ النحو والصرف المساعد - قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة دمياط .

**المستخلص**

إن دراسة الجمل ذات الوظائف النحوية على أدب الرحلات قليل، بل قد يكون غير موجود، إذ إن مجمل الدراسات السابقة التي أجريت على هذا الموضوع كانت تطبيقًا على ديوان من دواوين الشعر، الوقوف على أدب الرحلات في العصر الأندلسي، والاطلاع على الشؤون والأحوال السياسية والاجتماعية والأخلاقية التي كانت سائدة في تلك الحقبات من الزمن،كما أن لهذا الموضوع أهمية في دراسة الدرس النحوي؛ حيث إنه يهتم بدراسة الجملة التي لها محل من الاعراب؛ مما يسهل على القارئ فَهْم الجمل بشكل أسهل وأوضح، تسعى هذه الدراسة إلى إظهار ما في رحله "ابن جبير" من جمل، وتصنيفها إلى أنواعها المختلفة، كذلك رصد خصائص التركيب عند "ابن جبير"، كذلك تصنيف الجمل إلى أنماط وصور، مع بيان غلبة نمط على آخر أو شكل على آخر، يتكون هذا البحث من خمسة مباحث:المبحث الأول: الجملة الواقعة في محل رفع مبتدأ، المبحث الثاني: الجملة الواقعة في محل رفع نائب فاعل، المبحث الثالث: الجملة الواقعة خبرًا للحروف الناسخة، المبحث الرابع: الجملة الواقعة نعتًا مرفوعًا، المبحث الخامس: الجملة الواقعة معطوفًا مرفوعًا، يعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يقوم على استخراج الجمل المختلفة من الرحلة وتحليلها، والكشف عن أنماطها، وما بها من وظائف نحوية، ومقارنتها بآراء النحاة.

**الكلمات المفتاحية:** الجملة، الوظائف، المرفوعات، الخبر، "ابن جبير".

**تاريخ المقالة:**
**تاريخ اســـــتلام المقالـــة:** ٢٠٢٤/٢/١٨
**تاريخ استلام النسخة النهائية:** ٢٠٢٤/٤/١٦
**تاريخ قبـــول المقالـــــة:** ٢٠٢٤/٥/٩

Scientific Journal of Faculty of Arts 14 (2) 2025, 234 - 262
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

# The sentence in the nominative case in Ibn Jubair's Journey

**Amani Muhammad Ahmed Dabas[(1)] Mohamed Maher Abde alRahman[(2)]**

[(1)]Master's Student- Arabic Language -Faculty of Arts - Damietta University[(2)] Assistant Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Damietta University

## Abstract

The study of sentences with grammatical functions on travel literature is few, and may even be non-existent, as all of the previous studies conducted on this subject were applied to a collection of poetry, examining tvel literature in the Andalusian era, and learning about political, social, and moral affairs and conditions. Which was prevalent in those eras of time. This topic is also important in studying the grammar lesson. As he is interested in studying the sentence that has a place in the parsing; Which makes it easier for the reader to understand the sentences more easily and clearly. This study seeks to show the sentences in Ibn Jubayr's Journey, and classify them into their different types. It also monitors the characteristics of structure according to Ibn Jubayr, as well as classifying sentences into patterns and images, with an explanation of the predominance of one type over another or one form over another. The research relies on the descriptive approach, which is based on extracting various sentences from the journey, analyzing them, revealing their patterns and grammatical functions, and comparing them with the opinions of grammarians. This research consists of five sections:The sentence in the nominative subject is a subject. 2-The sentence in the nominative case is a passive subject. 3-The sentence is a predicate of abrogated letters.

**Keywords:** sentence, functions, nominatives, semantic ,Ibn Jubair.

**Article history:**
**Received** 18/2/2024
**Received in revised form** 1/4/2024
**Accepted** 13/4/2024

**مُدخل:**

لقد عرف المسلمون والعرب الأوائل الرحلات ومارسوا الترحال في شبه الجزيرة العربية والبلدان المجاورة لها، وقاموا بالعديد من الرحلات التي طافوا من خلالها حول العالم من جميع الاتجاهات، فقد دون هؤلاء الرحالة رحلاتهم وما شاهدوه وصاغوه بشكل فني رائع.

إذ إنَّ لهذه الرحلات دورًا في النهوض بالأدب العربي في جميع الأزمنة وحتى يومنا هذا، ومن هذه الرحلات التي دونت بحروف من ذهب رحلة "ابن جبير" فلم يكن رحالة فحسب بل كان أديبًا أريبًا جغرافيا بلاغيًا نحويًا مفوهًا.

**أهمية الموضوع ودوافعه:**

١. قلة الدراسات المتعلقة بدراسة الجمل ذات الوظائف النحوية في أدب الرحلات.
٢. الثراء اللغوي لهذا اللون من الأدب وكثرة أنماط الجمل ووظائفها فيه.
٣. تعدد مسارب الدراسة اللغوية والدلالية في الوظائف النحوية للجمل.
٤. خصوصية المدونة محل التطبيق، وهي رحلة "ابن جبير" لما تحتويه من أنماط تركيبية خاصة.

**أهداف الموضوع:**

يسعى هذا البحث إلى دراسة الجملة ذات الوظيفة النحوية كما جاءت في **(رحلة بن جبير)**؛ وذلك لأن الجملة ذات الوظيفة النحوية تدخل في كثير من قواعد النحو، وسيقوم هذا البحث بدراسة أنماطها المختلفة، كما يدرس الارتباط **بين الجمل** داخل السياق من خلال استخراج المادة اللغوية من الرحلة، ويمكن تلخيص أهداف هذا البحث في النقاط الآتية: -

١. إظهار ما في **رحلة "ابن جبير"** من جمل وتصنيفها إلى أنواعها المختلفة.
٢. دراسة الجمل الموجودة في **رحلة "ابن جبير"** دراسة نحوية.
٣. توضيح السمات الخاصة والمشتركة لكل نوع من أنواع الجمل المختلفة.
٤. رصد خصائص تراكيب الجمل ووظائفها عند **"ابن جبير"**.
٥. تصنيف الجمل إلى أنماط وصور مع بيان غلبة نمط على آخر أو شكل على آخر في رحلة "ابن جبير".

**حدود الدراسة:**

اسم الكتاب: رحلة "ابن جبير".

المؤلف: "ابن جبير" محمد ابن أحمد "ابن جبير" الكناني الأندلسي أبو الحسين (ت:٦١٤ هـ).

الناشر: دار مكتبة الهلال بيروت.

عدد الصفحات: ٣٣١.

**منهج الدراسة:**

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استخراج الجمل المختلفة من مدونة الرحلة وتحليلها والكشف عن أنماطها وما بها من وظائف نحوية ذات أبعادٍ دلالية، ومقارنتها بآراء النحاة، ومعرفة ما تتفق معه من هذه الآراء وما تخالفه من القواعد الأساسية التي وضعها النحاة كقواعد أساسية، ومن ثم تحليل هذه الظواهر اللغوية في ضوء الفترة الزمنية، مستعينًا بالمنهج الإحصائي في رصد الأنماط والصور لبيان مدى شيوع أو ندرة نمط ما أو صورة ما.

**الدراسات السابقة:**

١. رحلة "ابن جبير" دراسة تركيبية وصفية إعداد **نهلة عبد العزيز مبارك شقران** – رسالة ماجستير ٢٠٠٦م كلية الآداب جامعة اليرموك، تناولت الدراسة: تراكيب المكررة عند "ابن جبير"، والتي اشتملت على عمل التعجب والمبالغة والدعاء والثناء على الله تعالى والعدد والكم والتاريخ، كما منحت الرسالة معجمًا خاصًا بمفردات "ابن جبير".

٢. بناء الجملة الأسمية ووظائفها في رحلة **"ابن جبير"** – إعداد – **أسماء السيد إمام محمد متولي** – رسالة ماجستير ٢٠١٦ م كلية الآداب جامعه بنها.

**تناولت هذه الرسالة:** الجملة الاسمية الخبرية بين الإثبات والنفي – كما تناولت الجملة الاسمية المطلقة أنماطها ومكوناتها، كذلك الجملة الاسمية المفيدة أنماطها ومكوناتها، والجملة الاسمية بين النفي والتأكيد، والجملة الاسمية من الناحية الوظيفية.

**أما هذه الدراسة:** فهي تحتفظ بدراسة الوظيفة النحوية والأثر الدلالي للجملة ذات المحل من الإعراب، سواء أكانت اسمية أو غيرها في رحلة "ابن جبير"، كذلك تتضمن دراسة البينية الداخلية لأنماط التراكيب النحوية لهذه الجمل:

- الجملة الواقعة في محل رفع، مع الدلالة النحوية لها.

ولم تسبق هذه الدراسة (على حد علمي) بدراسة خاصة بأنماط، مما جعل هذا البحث جديرًا بالدراسة.

**الدراسة:** وتشمل ( مدخل البحث، أهمية البحث وأهداف الدراسة، حدود الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة والدراسات السابقة وخطة الدراسة).

**خطة الدراسة:**

١. مفهومي دراسة (الجملة/ الوظائف النحوية).
٢. رحلات "ابن جبير"، دراسة موجزة.

- **أولاً:** الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ، وأمثلة على ذلك.
- **ثانياً:** الجملة الواقعة في محل رفع نائب فاعل، وأمثلة على ذلك.
- **ثالثاً:** الجملة الواقعة خبرًا للحروف الناسخة، وأمثلة على ذلك.
- **رابعاً:** الجملة الواقعة نعتًا مرفوعًا، وأمثلة على ذلك.
- **خامساً:** الجملة الواقعة معطوفًا مرفوعًا، وأمثلة على ذلك.
- **الخاتمة:** أهم النتائج التي توصل لها البحث.

**١. تعريف الجملة لغة واصطلاحًا:**

**الجملة لغة:** يقول "ابن فارس" (ت:٣٩٥هـ) (جمل) (ج – م – ل) أصلان: أحدهما: تجمُّع وعِظمُ الخلق

١. **والآخر:** حُسنٌ – فالأول قولك: أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته حصلته وقال الله تعالى: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ** ﴾ (الفرقان،٣٢) ويجوز أن يكون الجُمل من هذا لعظم خلقه.[١]

* مما سبق يتضح أن الفعل (**جمل**) يأتي بمعنى تجميع الشيء مع شيء آخر، ويأتي بمعنى تحصيل حسابٍ أو اجماله وقد يأتي بمعنى الحسن والجمال وما يخص البحث هنا هو (**معنى التجميع والضم**).

١. الجدير بالذكر: أقدم من يُنسب إليه وضع مؤلف يحمل عنوان (**الجمل**) هو "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (ت:١٧٠هـ).
٢. لعل أول من استخدم مصطلح الجملة أو الجمل في القضايا النحوية هو "يحيى بن زياد الفراء الكوفي" (ت:٢٠٧هـ) حيث قال تقول: "قد تبين لي أقام زيدٌ أم عمروٌ"، تكون الجملة مرفوعة في المعنى كأنك قلت تبين لي ذلك[٢].

**الجملة اصطلاحًا: الجملة عند "المبرد":** استعمل "المبرد" (ت:٢٨٥ه) الجملة في كتابة (**المقتضب**) في معرض حديثه عن الفاعل قائلًا: هذا باب الفاعل، وهو رفع، ومن ذلك قولك: (**قام عبد الله**)، (**وجلس زيد**)، وإنما

---

[١] مقايس اللغة، لابن فارس، ج١، صـ٤٨١.

[٢] معاني القرآن – المؤلف أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ) – المحقق أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح اسماعيل الشلبي – الناشر دار مصرية للتأليف والترجمة – مصر – الطبعة الأولى ٢/ ٣٣٣.

كان الفاعل رفعًا؛ لأن هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: **(قام زيد)** – فهو بمنزلة قولك: **(القائم زيد)**.[١]

مما سبق من كلام "المبرد": أنه يقصد بمصطلح الجملة شيئين هما: **(الفعل والفاعل)** و**(المبتدأ والخبر)**، فقد جعل الفعل والفاعل نظيرين للمبتدأ والخبر.

**الجملة عند "الزمخشري":** قسم "الزمخشري" الجملة إلى أربعة أنواع يقول: والجملة على أربعة أضرب" فعلية، اسمية، شرطية، وظرفية" ومن ذلك: **(زيد ذهب أخوه)**، **(وعمرو أبوه منطلق)**، **(وبكر إن تعطيه يشكرك)**، **(وخالد في الدار)**.[٢]

**الجملة عند "تمام حسان":** لقد تحدث "حسان" عن أركان الجملة فقال " للجملة عند النحاة ركنان المسند إليه والمسند، فأما الجملة الاسمية فالمبتدأ المسند إليه والخبر مسند، وأما الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به – وماعدا هذين الركنين – مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغنى عن تركيب الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية. [٣]

**الجملة عند "علي ابو المكارم":** يقول "علي أبو المكارم" (ت:٢٠١٥م): "وإن لفظ الجملة لم يستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبيًا إذا كان أول من استعمله مصطلحًا محدد الدلالة "محمد بن يزيد المبرد" في كتابة (المقتضب)[٤].

**أنواع الجمل عند القدامى والمحدثين:**

**أولًا:عند القدامى: اتجه نظر القدامى إلى الجملة من ثلاث جهات: الأولى:** النظر إلى الجملة من الناحية الوظيفية، ويبدو ذلك واضحًا في كلام "أبي حيان" (ت:٧٤٥هـ) حيث قال: "وقد قسم النحاة القدماء، الكلام إلى أقسام، هي منحصرة فيما ذكرناه من الخبر والإنشاء، الخبر جائز وقوعه ومحال، الجائز: مستقيم حسن نحو: آتيتك أمس، ومستقيم قبيح نحو: قد زيدًا رأيت، ومستقيم كذب نحو: حملت الجبل، والمحال نحو: آتيك غدًا، وأما غير الخبر فذهب "أبو الحسن" إلى أنه استخبار وتمني وطلب، وهو أمر أو نهي، وهما واحد عند "سيبويه" و"الكسائي" و"الفراء" و"جماعة"، وزاد "الفراء" و"ابن كيان" الدعاء، وهو النداء

---

(١) المقتضب للمبرد ١٢٣/٤.

(٢) المفصل في صنعه الإعراب لجار الله الزمخشري، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق١٢ه)، صـ٤٤.

(٣) الأصول دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب لتمام حسان، صـ١٢١.

(٤) مقومات الجملة العربية ل علي أبو المكارم ت ٢٠١٥ حتى ٢٠.

والطلب، وهو المسألة، وزاد "قطرب" التعجب والعرض والتحضيض، وإذا حقق النظر في هذه المسألة رجعت إلى الخبر والإنشاء[١].

**الثانية:** النظر إلى الجملة من الناحية التركيبة، حيث اتجه النحويون في هذه الناحية الى الجملة، إذا ابتدأت باسم كانت جملة اسمية، وإذا ابتدأت بفعل كانت جملة فعلية، وإذا كانت البداية بشرط كانت جملة شرطية، وإذا كانت البداية بظرف كانت الجملة ظرفية، وقد ذكر ذلك **"شهاب الدين الأندلسي"** (ت:٨٦٠هـ) في كتابه "الحدود في علم النحو"، فقال في حاشية كتابه " أقسام الجملة ثلاثة: اسمية وفعلية وظرفية؛ حد الاسمية ما صدرت باسم، حد الفعلية ما صدرت بفعل، وحد الظرفية ما صدرت بظرف [٢].

وعند **"ابن هشام"** (٧٠٨هـ - ٧٦١هـ) نفس التقسيم الثلاثي للجملة، قال "الدماميني" (١٣٦٢هـ - ١٤٢٤هـ): زاد "ابن هشام" في أقسام الجملة الظرفية، وهي المصدرة بظرف أو جار ومجرور نحو: أعندك زيد؟ أو في الدار زيد؟ [٣].

**الثالثة:** النظر إلى الجملة من ناحية الموقع الإعرابي، فهي على قسمين ذكرهما "ابن هشام" (ت٧٦١هـ).

الجمل التي لا محل لها من الأعراب وهم سبع؛ **الأولى**: الجملة الابتدائية، **الثانية**: الجملة الاستئنافية، **الثالثة**: الجملة التعليلية، **الرابعة**: الجملة صلة لاسم أو حرف، **الخامسة**: الجملة الاعتراضية، **السادسة**: الجملة المجاب بها القسم، **السابعة**: الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم مطلقًا، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بـ (إذ) الفجائية، وبدأنا بها؛ لأنها لم تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل [٤].

- وقال في موضع آخر: " الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي أيضًا سبع، **الجملة الأولى**: الواقعة خبرًا، **والجملة الثانية**: الواقعة حالًا، **والجملة الثالثة**: الواقعة مفعولًا به، **والجملة الرابعة**: المضاف إليه، **والجملة**

---

[١] ارتشاف الضرب لأبي حيان أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقق ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ٨٣١/٢.

[٢] الحدود في علم النحو شهاب الدين الاندلسي (ت٨٦٠هـ)، صـ٤٧٤.

[٣] تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. محمد بدر الدين بين أبي بكر بن عمر الدماميني ت٨٢٧هـ تحقيق د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المعذي، أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه كلية اللغة العربية جامعة ابن سعود.

[٤] مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب لابن هشام، صـ٥٠٠.

**الخامسة**: الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابً لشرط جازم، **والجملة السادسة**: التابعة لمفرد، **والجملة السابعة**: التابعة لجملة لها محل" [١].

**ثانيًا: أنواع الجمل عند المحدثين:** من المحدثين من بقي على خطى القدامى، ومنهم من تأثر بالدراسات اللغوية الحديثة، فسوف أذكر بعض أقوال المحدثين على سبيل المثال، وليس على سبيل الحصر.

**أنواع الجمل عند "إبراهيم أنيس":** اعتمد في تصنيفه للجملة العربية على فكرة الإسناد بمعنى أن الجملة نوعان:

**الأولى:** تلك التي تشتمل على فعل يقوم فيها بعمل المسند، مثل قوله تعالى: ﴿ **يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ** ﴾ (البقرة،١٨٥)، وقوله تعالى: ﴿ **خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ** ﴾ (البقرة،٧) سواء كان الفعل مضارعًا أو ماضيًا أو كانت الجملة مثبته أو منفية[٢].

**الثانية:** الجمل التي لا تشتمل على فعل، وهي التي جرى عُرف النحاة والبلاغيين على تسميتها الجملة الاسمية، والتي يغلب أن يكون المسند إليه فيها اسمًا، والمسند وصفًا مشتقًا [٣].

**أنواع الجمل عند "عباس حسن":** يعتمد "عباس حسن" في أنواع الجمل على فكرة الإسناد؛ حيث ربط هذه الأنواع بنوع المسند فيها، فقال: أن الجملة ثلاثة أنواع:

أ. **الجملة الأصلية:** وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، أي على المبتدأ مع خبره أو ما يقوم مقام الخبر، أو تقتصر على الفعل مع فاعله أو ما ينوب عن الفعل.

ب. **الجملة الكبرى:** وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية نحو: الزهور رائحتها طيبة، أو الزهور طابت رائحته.

ت. **الجملة الصغرى:** وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبرًا لمبتدأ [٤].

**أنواع الجمل عند "محمد إبراهيم عبادة":** حيث قال: ونطرح تصورنا لأنواع الجمل فيما يلي:

أ. **الجملة البسيطة:** وهي المكونة من مركب إسنادي واحد، ويؤدي فكرة مستقلة، سواء ابتدأ المركب باسم أم فعل أم وصف.

---

[١] السابق نفسه، صـ ٥٥٣.

[٢] أسرار اللغة، إبراهيم أنيس – الناشر مكتبه الانجلو المصرية الطبعة الثالثة ١٩٦٦م، صـ ٣٠٦.

[٣] السابق نفسه، صـ ٣٠٧.

[٤] النحو الوافي – عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) الناشر دار المعارف، الطبعة الخامسة عشر ١٦/١.

ب. **الجملة الممتدة:** وهي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد، وما يفعله يعتمد به أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسناد به.
ت. **الجملة المزدوجة أو المتعددة:** وهي الجملة المكونة من مركبين إسنادين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه وليس أحدهما معتمدًا على الآخر، وكل مركب مساوي للآخر في الأهمية ولا يربطهما إلا العطف.
ث. **الجملة المركبة:** وهي المكونة من مركبين إسنادين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة ولا معنى إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين، ويحمل تلك العلاقات فيما يلي:

| | |
|---|---|
| ١-علاقة التأكيد بالقسم. | ٢-علاقة شرطيه أو ما في معناه. |
| ٣-علاقة توقيتيه أو مكانية. | ٤-علاقة غائية. |
| ٥-علاقة سببية. | ٦-علاقة الاستدراك أو الاستثناء. |
| ٧-علاقة مصاحبة أو معينة. | ٨-علاقة تشبيه. |

ج. **الجملة المتداخلة:** وهي المكونة من مركبين إسنادين يمسهما تداخل تركيبي، ويكون هذا التداخل في صور متعددة.
ح. **الجملة المتشابكة:** هي الجملة المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة، مثل من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته ويجزل له الثواب[١].

نستنتج من أنواع الجملة عند **"محمد إبراهيم عبادة":** أن الجملة لابد وأن تفتقر إلى المسند والمسند إليه، ثم ما عدا ذلك فهي مكملات للجملة لا غنى عنها حتى يتضح المعنى وضوح الشمس، فيرتاح نفس القارئ ويستقر المعنى في الوجدان.

**أنواع الجمل عند "محمد حماسة عبد اللطيف":** ويقسم الجملة ثلاثة أنواع:

١. **الجملة التامة الإسنادية:** وتعتمد على ركني الإسناد، وهي ثلاثة أقسام أيضًا، وهما:
   أ. الجملة الأسمية.
   ب. الجملة الفعلية.
   ت. الجملة الوصفية.

[١] الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها د/ محمد ابراهيم عبادة الناشر مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ط ٢– ٢٠٠١م، صـ١٣٦- ١٤٨.

٢. **الجملة الموجزة:** وهي التي يذكر فيها عنصر إسنادي واحد من عناصر الإسناد، وهي ثلاثة:
   أ. اسمية موجزة.
   ب. فعلية موجزة.
   ت. جوابية موجزة.
٣. **الجمل غير الإسنادية:** وهي التي تعد جملًا افصاحية، أي أنها كانت في أول أمرها تعبيرًا انفعاليًا يعبر عن التعجب أو المدح أو الذم أو غير ذلك من المعاني التي أخذ التعبير عنها صورة محفوظة، ثم جسد بعض عناصرها على صيغته التي ورد بها، فجرى مجرى الأمثال وهي:
   أ. جملة الخالفة.
   ب. جملة التعجب.
   ت. جملة المدح والذم.
   ث. جملة اسماء الأصوات.
   ج. جملة النداء.
   ح. الجملة القسمية.
   خ. جملة التحذير والإغراء [١].

**ثانياً: الوظيفة النحوية:**

**الوظيفة لغة واصطلاحًا: الوظيفة لغة:** الوظيفة في معجم المعاني الجامع "ما يقدم كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب" [٢].

**الوظيفة:** ما يقدم من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين، والوظيفة العهد والشرط - والوظيفة - ما يقدم للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق[٣]، فهي كلمة تدل على تقدير شيء[٤]، ولعل المعنى الواضح إلى يومنا هنا هو دوام الشخص على عمل ما كوظيفة الطبيب والمهندس والمعلم وغيرها.

**الوظيفة اصطلاحًا:** يقصد بها هي تلك الموقع النحوي للكلمة من حيث وقوعها في الجملة أو التركيب اللغوي، مثلًا إذا جاءت الكلمة اسمًا في أول

---

[١] العلامة الاعرابية بين القديم والحديث المؤلف محمد حماسة عبد اللطيف – الناشر مكتبة الامام البخاري عام ٢٠٠٨ م، صـ٧٨.

[٢] معجم العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي ٨/ ١٦٩.

[٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطا والناشر – دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، ١٤٣٩/٤.

[٤] مقاييس اللغة، لابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٤، ١٢٢/٦.

الجملة فتكون مبتدأ، إذا دلت الكلمة على القائم بالعمل فهي فاعل، أو غير ذلك كأن تكون مفعولًا أو نعتًا أو حالًا أو مضافًا إليه أو غيره من الرتب النحوية، وذلك داخل الإطار اللغوي للجملة وتراكيبها.

أو يقصد بها **(معاني النحو)**[١]: فيقصد بـ "معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وحركاته وبين وضع الحروف في مواضعها المتقضية لها وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك، وتجنب الخطأ في ذلك"[٢]، وهذا ما يعرف لدى "عبد القاهر الجرجاني" (ت:٤٧١هـ) بنظرية النظم "توخى معاني النحو في معاني الكلم".

فالوظيفة النحوية "تمثل العلائق التركيبية والقيمة اللغوية في إفادة وتحديد المقاصد؛ حتى لا يكون الكلام مفكك غير مترابط الأجزاء لا تتم به الفائدة " [٣].

"سيبويه" (ت:١٨٠هـ) وهو أول مؤلف نحوي بعد الحديث عن أقسام الكلمة والمبني والمعرب، تحدث مباشرة عن التلازم التركيب بين عنصري الإسناد في الجملة اسمية أو فعلية، وهذا التلازم هو عبارة عن العلاقات النحوية ووظيفتها التركيبية داخل الجمل، فلكل كلمة وظيفة ومدلول لغوي ودلالي داخل الجملة.

يقول "سيبويه": في باب المسند والمسند إليه " وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه "[٤].

**الجملة ذات الوظيفة النحوية:** تحدث عنها النحاة في سياق حديثهم عن الجملة التي لها محل من الاعراب ما بين وظيفة أصلية مثل المبتدأ والخبر، أو مكملة مثل التوابع والنعت والحال بالإضافة إلى غيرها من الوظائف اللغوية.

---

(١) كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي (ت٥١٥هـ).

(٢) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ) الناشر المكتبة العصرية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ، صـ٩٦.

(٣) الجملة ذات الوظائف النحوية في سور الطواسين (دراسة نحوية دلاليه)، دراسة مقدمه لنيل درجة الماجيستير – الباحث محمد ربيع محمد عباس كلية آداب دمياط – ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.

(٤) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م، ٢٣/١.

**الوظيفة عن الساقي:** هي المعنى من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيب[١].
أما الوظيفة النحوية لديه فهو يتفق مع "عبد القاهر الجرجاني"؛ حيث يرى أن المقصود بالوظائف النحوية (المعاني النحوية)[٢].
**مما سبق يتضح لنا:** أن الجملة الوظيفية: هي الجملة التي لها محل من الاعراب وهي بمثابة المفرد؛ لأنها تؤول بمفرد وتشملها أحكام الإعراب نصبًا ورفعًا وجرًا وجزمًا، وتكون أساسية أو متممة.

**التعريف بـــ {رحلة "ابن جبير" وصاحبه}:**

**اسم الكتاب:** رحلة بن جبير.
**المؤلف:** "ابن جبير" محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي أبو الحسين (ت: ٦١٤هـ).
**الناشر:** دار ومكتبة الهلال بيروت.
**عدد الصفحات:** ٣٣١.

هذا الكتاب تحدث فيه "ابن جبير" عن رحلته التي قام بها، فصال وجال فيها بين المشرق والمغرب، فمر بالعديد من البلدان، كذلك المشاهد المختلفة من مدن ومساجد ومعالم ومرافق، كذلك مر بالعديد من الشخصيات التاريخية التي سوف يتم الحديث عنها فيما هو آتٍ بإذن الله.

**"ابن جبير" اسمه ونسبه:**

"ابن جبير" أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الجغرافي الرحالة الأديب، ولد في مدينة بلنسية بالأندلس من أسرة عريقة سكنت الأندلس علم ١٢٣هـ، أتم حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الدين وشغف بها، وبرزت ميوله أيضًا في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبي [٣]، وأظهر مواهب شعرية ونثرية للعمل كاتبًا لحاكم غرناطة وقتذاك أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن أمير الموحدين، وصفه لسان الدين بن الخطيب بأنه " كان أديبًا بارعًا، شاعرًا مجيدًا سيئًا فاضلًا – نزيه الهمة – سري النفس، كريم الأخلاق، أنيق الطريقة "[٤].

---

[١] أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، المؤلف: فاضل مصطفى الساقي، تحقيق: تمام حسان ،دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٧م – ١٣٩٧هـ صـ٢٠٣.
[٢] السابق نفسه، صـ٢٠٩.
[٣] كتاب رحلة بن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي الشاطبي الأندلسي، (٥٣٩-٦١٤ه) (١١٤٤-١٢١٧م)، دار الهلال، بيروت، ط١ (١٤٠٠ه-١٩٨٠م)، صـ٥.
[٤] لسان الدين بن الخطيب – الإحاطة في أخبار غرناطة – مكتبة الخانجي بالقاهرة تحقيق محمد عبد الله (ط٤) ٢٠٠١ ج ٢، صـ٢٣١.

**شهرته:** أديب رحاله دوّن اسمه بأحرف من ذهب في كتاب الأدباء الرحالة، وأدب الرحلات يعد من أشهر الرحالة المسلمين الذين قاموا برحلات إلى المشرق العربي وإلى المغرب، دون خلالها الكثير من المعلومات القيمة عن المدن التي زارها ورأى جمالها بعينه، وتعتبر تلك المعلومات وثائق بدرجة عالية من الأهمية، يرجع إليه العديد من الباحثين في مجال التاريخ والاجتماع والحضارة العربية العلماء والجغرافيين، وقد قام "ابن جبير" في القرن السادس والسابع الهجري، وقد جمع ما شاهده وكتبة في كتابة (رحلة بن جبير).

**٢. رحلاته: كان "ابن جبير" يحب الرحلات والتنقل، فترك الأمير، قام بثلاث رحلات إلى المشرق.**

**أما الرحلة الأولى:**

فقد خرج سنة (٥٧٩ه) من "غرناطة" إلى (سبتة)، ومنها ركب البحر إلى "الاسكندرية"، ومنها توجه إلى "مكة" عن طريق (عيذاب) في "جدة"، فحج وزار "المدينة" و"الكوفة" و"بغداد" و"الموصل" و"حلب" و"دمشق"، وركب البحر إلى "صقلية" عائدًا إلى "غرناطة" عام (٥٨١ه)، وقد استغرقت هذه الرحلة سنتين سجّل فيها مشاهده وملاحظاته بعين فاحصة في يومياته المعروفة برحلة "ابن جبير"، ثم اتبع هذه الرحلة بثانية وثالثة.

**رحلته الثانية:**

دفعه إلى هذه الرحلة أنباء انتشرت عن استراد بيت المقدس من الصليبين من قبل السلطان "صلاح الدين الأيوبي" سنة (٥٨٣ه)، فشرع في هذه الرحلة سنة(٥٨٥ه)، وانتهى منها سنة (٥٨٦ه).

**رحلته الثالثة:**

كانت هذه الرحلة إثر وفاه زوجته، فكان يحب زوجته حبًا شديدًا، فدفعه الحزن على فقدانها إلى القيام بهذه الرحلة رغبةً بالترويج عما ألم به من حزن على فراق زوجته، فخرج من سبتة إلى "مكة" وبقي فيها فترة من الزمان، ثم اتجه إلى "بيت المقدس" فـ"القاهرة" ثم "الاسكندرية" وتوفى بها سنة (٦١٤ه).

**كتاب رحلة "ابن جبير":**

من مصنفات "ابن جبير" كتابه عن رحلته ويعرف بـ "رحلة "ابن جبير"، ويعد من أهم مؤلفات العرب في كتب أدب الرحلات، فقد ذكر في هذا الكتاب تفقده للآثار والمساجد والدواوين، وذكر ما شاهده وما كابده من أسفاره للمشرق العربي، ووصف حال مصر في عهد السلطان "صلاح الدين الأيوبي"، وأثنى عليه لإبطال الضريبة على الحجاج، ووصف المسجد الأقصى والجامع الأموي في "دمشق" والساحة العجيبة التي كانت توجد به، وكانت من صنع "رضوان الساعاتي" ..، وانتقد الكثير من الأحوال،

ومن أهم مشاهداته التي دونها، ما دونه عن جزيرة "صقلية" ومساجدها و ميادينها وقصورها ..، وأيضًا ما دونه من الحضارة التي خلفها العرب في هذه الجزيرة .

لقد ترك "ابن جبير" ثروة كبيرة في كتابه رحلة "ابن جبير" ما ذكره؛ حيث رسم الحياة بجملها خلال القرن السادس الهجري في المشرق والمغرب وانطباعاته عن المدن وأهميتها.

**أهم ما وصفه "ابن جبير" في رحلته:**

**وصف المدن:**

- وصف مدينة "الاسكندرية": حيث وصف فنار الاسكندرية بأنه**:** "هداية للمسافرين وآية للمتوسمين" [١]، وأنه يظهر على أكثر من سبعه ذراعًا، وهو في غاية العتاقة والوثاقة.
- وصف "مكة المكرمة": وشبهها بالعروس ليلة زفافها فقال: "فألفينا الكعبة الحرام عروسًا مجلوة مزفوفة إلى جنة الرضوان محفوفة بوفود الرحمن [٢].
- وصف مدينة "دمشق": فكان دقيقًا في وصفه إياها، فذكر ما تحويه المدينة من مناطق ومياه وحدائق خلابة، فأبرز لنا العنصر الأدبي الذي تمثل في جمال اللفظ وحسن التركيب "جنة المشرق ومطلع حسنه المؤنق المشرق وهي خاتمة بلاد الإسلام التي استقريناها" [٣].
- وصف مدينة "حمص": أظهر نواحي الجمال فيها من خلال ألفاظ وحسن تعبيره في وصفها حيث قال: "هي فسيحة الساحة، مستطيله الساحة، نزهة لعين مبصرها من النظافة والملاحة"[٤].
- ابنه الأندلس، وصف مدينة "ميسينا" من جزيرة "صقلية": مدينة "ميسينا" هي ثالث أكبر مدن صقلية، قد ضربها الزلزال مرتين الأول عام ١٧٨٣م، والثاني ١٩٠٨ م" [٥]

  فقال "هذه المدينة موسم تجار الكفار ومقصد جواري البحر من جميع الأقطار،... لا يقر فيها المسلم قرار[٦].

**الألفاظ والجمل والأساليب:**

ألفاظ "ابن جبير" في رحلته ألفاظ دقيقة فصيحة منسجمة مع بعضها من حيث التركيب كالعقد المنظوم، وسمة الفصاحة والجزالة تمثل أكثر

---

[١] رحلة ابن جبير لابن جبير، صـ ١٥.

[٢] المصدر السابق، صـ ٥٨.

[٣] المصدر السابق نفسه، صـ٢٣٤ ــ ٢٣٥.

[٤] المصدر السابق نفسه، صـ٢٣١ ــ ٢٣٢.

[٥] ويكيبديا: wiki/https://ar.wikipedia.org

[٦] المصدر نفسه، صـ ٢٩٦ ــ ٢٩٧، ذكرها بانها ابنة الأندلس.

ما دون في رحلته، فهو لغوي، وكاتب، وشاعر، إضافة إلى تأثره بالقرآن الكريم، من أمثال الألفاظ الجزلة التون، قوله في وصف مدينة نصيبين " شهيرة العتاقة والقدم، ظاهرها شباب وباطنها هرم".

يتنوع أسلوب "ابن جبير" من السرد القصصي إلى الوصفي إلى غير ذلك، ولكن أبرز ما يميز أسلوب "ابن جبير" في رحلته أسلوب الكتاب القصصي الذي اعتمد على السرد المشوق.

**السمات اللغوية في هذه الرحلة:** استخدم "ابن جبير" الكثير من فنون البلاغة لدعم أسلوبه القصصي، وبخاصة فن السجع، والطباق، والتشبيه؛ وذلك لتشويق القارئ ولا يتسلل الملل إلى ضمير القارئ، فمن أمثلة **"السجع"** كما جاء في وصفة لمدينة منبج " بلدة فسيحة الأرجاء، صحيحة الهواء، يحف بها سور عتيق ممتد الغاية والانتهاء،...[١].

وقد أحاط " الطباق " معظم أوصاف "ابن جبير" مثل: وصفة لهيكل البربا الموجود في مدينة "إخميم" المصرية في قوله: "وداخل هذا الهيكل من المجالس والزوايا والمداخل والمخارج، والمصاعد والمعارج....." [٢] إلى غيرها من المقابلات والطباقات التي زادت من قوة المعنى في أوصافه.

**الجملة الواقعة في محل رفع**

**الجملة الاسمية:** تتكون في النحو العربي من مركبينِ أساسينِ، ألا وهما المبتدأ (المسند إليه) والخبر (المسند).

المبتدأ عند "سيبويه" (ت:١٨٠ه): " كل اسم أُبْتُدِئ لِيُبنَى عليه الكلام، والمبتدأ أو المبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه"[٣].

فيرى" سيبويه" هنا أن المبتدأ هو اسم يبنى عليه الخبر، وسُمي مبتدأ؛ لأنه لا عامل لفظي قبله نحو: زيد قائم [٤].

**الخبر لغةً واصطلاحًا:**

---

[١] كتاب رحلة ابن جبير، صـ ٢٢٣.

[٢] المصدر نفسه، صـ ٣٥.

[٣] الكتاب لسيبويه، صـ ١٢١:٢.

[٤] البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦ه)، تحقيق ودراسة د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه، ٥٥/١.

الخبر لغةً: النبأ، والخبر بالتحريك: واحد الأخبار، وأخبرته بكذا وخبرته، بمعنى[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** ﴾ (الزلزلة،٤) أي: يوم تزلزل تخبر بما عمل عليها[٢].

**الخبر اصطلاحًا:** اختلف النحاة في تعريف الخبر اصطلاحًا: فقد عرَّفه "ابن الأثير" (ت:٦٠٦هـ) " حد الخبر: ما احتمل الصدق أو الكذب، وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ أو حدثت به عنه" [٣].

**الخبر عند "ابن جني":** " كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه" [٤].

يتضح لنا من تعريف "ابن الأثير" للخبر أنه يتفق مع "ابن جني" من حيث الإسناد والتحدث عنه، إلا أن "ابن الأثير" أضاف قاعدة جديدة، وهي: احتمالية الصدق أو الكذب، وهذا هو الفرق بين الخبر والإنشاء عند علماء اللغة.

**الخبر عند "ابن يعيش" (ت:٦٤٣هـ):** بأنه " هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلامًا تامًا" [٥].

مما سبق من تعريف "ابن الأثير" و"ابن جني" و"ابن يعيش" يتضح أنَّ: الخبر: هو الجزء الذي حصلت به الفائدة التامة مع المبتدأ؛ بحيث يصير كلاهما كلامًا تامًا، يتضح للسامع من خلالهما مغزى الجملة.

**أنواع الخبر:**

يُقسَّم النحاة الخبر إلى: مفرد جملة، أما شبه المفرد فيؤول تارةً بالمفرد وتارة بالجملة على اختلاف التقدير بين النحاة، فنجد من قسَّم الخبر إلى نوعين فقط مثل "أبو علي الفارسي".

"خبر المبتدأ يكون على ضربين: مفرد وجملة، فالمفرد على ضربين، أحدهما: اسم لا ضمير فيه يرجع إلى المبتدأ، والآخر: ما احتمل ضميرًا راجعًا إلى المبتدأ" [٦].

كذلك "ابن جني" سار على درب شيخه "أبي علي الفارسي"، فيقول "ابن جني" في باب خبر المبتدأ: " وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ أو حدثت به عنه؛ وذلك على ضربين؛ مفرد وجملة"[٧].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦٤١/٢.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق عبدالحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢١ه-٢٠٠٠م، ١٧٨/٥.

(٣) البديع في علم العربية، لابن الأثير ٦٦/١.

(٤) اللمع في العربية لابن جني، صـ ٢٦.

(٥) المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥هـ)، ١٢٦/٤.

(٦) الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي (٢٨٨- ٣٧٧ه)، المحقق د. حسن الشاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى (١٣٨٩ه- ١٩٦٩م)، صـ٣٧.

(٧) اللمع في العربية لابن جني، صـ ٢٦.

وبعض النحاة قسَّم الخبر إلى ثلاثة أنواع: مثل "ابن بابشاذ" (ت:٤٦٩ه) عند حديثه عن المفعول به قال: " ولما كانت هذه الأفعال كلها داخلة على المبتدأ والخبر جاز أن يكون المفعول الثاني مفردًا وجملة وظرفًا، كما يكون خبر المبتدأ مفردًا وجملة وظرفًا" (١).

فقسم الخبر إلى ثلاثة على عكس تقسيم "ابن جني" و"أبو علي الفارسي".

وقد ورد الخبر جملة في كتاب رحلة "ابن جبير" (٥٢٣) خمسمائة وثلاثة وعشرين موضعًا.

**أولاً: الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ وأمثلة على ذلك**

يتضمن هذا المبحث الجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ في (كتاب رحلة "ابن جبير") عدة صور، منها على النحو التالي:

- **الصورة: فعل مضارع + الفاعل ضمير مستتر + شبه جملة.**

وردت هذه الصورة أكثر من عشرات المرات على هذا النحو من خلال البحث، فمثلًا قوله:" الخروج منه يتعذر في أكثر الأحيان" (٢).

**المعنى العام:** هنا يتحدث الأديب عن بعض المصائب والشدائد التي لاقاها في رحلته، ومن هول هذه المصاعب الخروج من "جزيرة سردانية"، فكان برها يبلغ خمسة أميال وأزيد، و"جزيرة سردانية" هذه هي ثاني أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بعد جزيرة صقلية، إذ تبلغ مساحتها ٢٤٠٨٩ كيلو متر، وتقع في الجنوب الغربي من إيطاليا.

**التحليل النحوي: "**الخروج منه يتعذر في أكثر الأحيان" جملة (يتعذر في أكثر الأحيان) تتكون من:

يتعذر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

في: حرف جر لا محل له من الإعراب.

أكثر: أفعل التفضيل في محل جر اسم مجرور، وهو مضاف.

الأحيان: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة الفعلية (**يتعذر في أكثر الأحيان**) في محل رفع خبر المبتدأ، واستخدام الفعل المضارع فيه دلالة على الاستمرار والتجديد واستحضار الصورة.

**ثانياً: الجملة الواقعة في محل رفع نائب فاعل وأمثلة على ذلك**

قد يحذف الفاعل من الجملة لغرض لفظي أو معنوي.

**اللفظي:** الغرض منه الإيجاز أو تصحيح النظم، أما **المعنوي**: فالغرض منه التعظيم أو التحفيز، العلم به أو الجهل به...إلخ، من تلك الأغراض المختلفة،

---

(١) شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت:٤٦٩)، المحقق خالد عبدالكريم، النشر: المطبعة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى( ١٩٧٧م)، (٣٥٩/٢).

(٢) رحلة ابن جبير، صـ١.

فإذا حُذف الفاعل فإنه يقام مقامه ما ينوم عنه، ويأخذ حكمه في الإعراب، ويسمى النائب عن الفاعل.

**تعريف نائب الفاعل:**

**"**هو ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه، معدولًا عن صيغة فعل إلى فُعِل، ويسمى فعل ما لم يُسم فاعله[١].

إذن نائب الفاعل هو الذي يقوم مقام الفاعل من مفعول أو جار ومجرور...إلخ، فمثلًا إذا قام المفعول به مقام الفاعل، وكان المفعول به جملة، فإن نائب الفاعل يكون جملة كذلك وفي محل رفع، وهذا هو موطن البحث.

**أحكام نائب الفاعل:**

يأخذ نائب الفاعل جميع أحكام ما ناب عنه من حيث الرفع، والتأخير عن الفعل، والمطابقة في العدد والتذكير والتأنيث، والصور التي يأتي عليها إلى آخره من جميع الأحكام.

**حكم الفعل قبله:**

"وفعل ما لم يُسمَّ فاعله إذا بُني للمفعول عاد لازمًا إذا كان متعديًا إلى مفعول، ومتعديًا إلى واحد إذا كان في الأصل متعديًا إلى اثنين، ومتعديًا إلى اثنين إذا كان متعديًا إلى ثلاثة" [٢].

**يقوم مقام الفاعل:** أربعة أنواع (المفعول به - المصدر - ظرفا الزمان والمكان - الجار والمجرور).

١. **المفعول به:** وهو أول ما ينوب عن الفاعل إذا كان مذكورًا، سواء أكان مفردًا أم مركبًا إضافيًا أو مركبًا إسناديًا، أي جملة. قال "ابن الحاجب": الجملة الواقعة بعد القول إذا بُنِيَ لما لم يُسمَّ فاعله تقوم مقام الفاعل، ومنه قول الله تعالى:

**﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾** (المطففين،١٧).[٣]

٢. **المصدر:** يقوم مقام الفاعل إذا كان متصرفًا، أي إذا كان يصح استعماله غير مصدر مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا.

٣. **ظرفا الزمان والمكان:** يقوم ظرف الزمان وظرف المكان مقام الفاعل إن كان منصرفين مختصين، أي يخرجان عن الظرفية والتزام النصب.

٤. **الجار والمجرور:** يوجد خلاف بين النحويين على أن الجار والمجرور يقوم مقام الفعل أم لا.

---

[١] المفصل للزمخشري، صـ٣٤٣.

[٢] المرتجل لابن الخشاب، صـ١٢٢.

[٣] أمالي ابن الحاجب، عثمان بن أبي بكر بن يونس أبي عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي (ت:٦٤٦ه)، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر دار عمان، الأردن، دار الجيل، بيروت، عام النشر(١٤٠٩ه-١٩٨٩م)، صـ ٤٤/١.

قال "ابن عقيل": "إذا لم يوجد المفعول به أُقيم الظرف أو المصدر أو الجار والمجرور مقامه، وشرط كل واحد منهما أن يكون قابلًا للنيابة، أي صالحًا لها، واحترز بذلك مما لا يصلح للنيابة كالظرف الذي لا يتصرف، والمراد به ما لزم النصب على الظرفية".

إذن ينوب عن الفاعل إذا لم يوجد المفعول به ثلاثة هي: المصدر، ظرفا الزمان والمكان، والجار والمجرور، بشرط صلاحيتهم للنيابة، أما المفعول به ينوب عن الفاعل إذا كان مذكورًا.

وقد ورد نائب الفاعل مرفوعًا وجملةً في كتاب رحلة "ابن جبير" (٥١) واحد وخمسين موضعًا.

**أمثلة الجملة الواقعة نائبًا للفاعل:**

**الصورة: (إن) + شبه جملة+ جملة فعلية.**

**قولُ الأديبِ: "فيقالُ إنَّ بسبَبِها لا تظهرُ التماسيحُ"[١].**

**المعنى العام:** يتحدث الأديب عن نهر النيل في منطقة معينة، وهي منطقة حافلة بالمناظر الخلابة، فهي مجتمع اللهو والنزهة، وهي صدر الجيزة المذكورة، توجد بها أحجار ورخام، " يُقال إن بسببها لا تظهر التماسيح فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة أميال علوًا وسفلًا، والله أعلم بحقيقة ذلك" [٢].

**التحليل النحوي:** فيقال: الفاء حسب ما قبلها، يُقال فعل مضارع مبني للمجهول.

إن: حرف توكيد لا محل له من الإعراب. بسببها: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

لا: نافية لا محل لها من الإعراب. تظهر: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

التماسيح: فاعل مرفوع بالضمة، والجملة (**إن بسببها لا تظهر التماسيح**) في محل رفع نائب الفاعل للفعل (**يُقال**).

واستخدام الفعل المبني للمجهول – يُقال - دلالة على كثرة القائلين، كذلك إن تفيد التوكيد.

**ثالثاً: الجملة الواقعة خبرًا للحروف الناسخة، وأمثلة على ذلك**

**الحروف الناسخة هي: (إنَّ – أنَّ – لكنَّ – كأنَّ – ليت – لعلَّ - لا النافية للجنس)**

تسبق هذه الحروف الجملة الاسمية - المبتدأ والخبر، فتنسخ الحكم الإعرابي للمبتدأ، فيتغير من حالة الرفع إلى حالة النصب، كما تُغيّر من دلالتي المبتدأ والخبر في الجملة، فيسمى المبتدأ اسمًا لها، ويسمى الخبر

---

[١] رحلة ابن جبير، صـ٨.

[٢] المصدر السابق، ص٨.

خبرًا لها؛ لذلك سميت بالنواسخ نظرًا لأثرها الإعرابي، ولكل حرف معنى يؤديه في العلاقة بين المبتدأ والخبر.

**دلالة هذه الحروف:** تشترك هذه الحروف في دلالة واحدة، وهي معنى التوكيد الذ يلحق بالعلاقة الدلالية بين الخبر والمبتدأ.

**(إنَّ وأنَّ)** يدلان على التوكيد، **(كأنَّ)** للتشبيه، **(لكنَّ)** للاستدراك، **(لعلَّ)** للترجي، **(ليتَ)** للتمني، ولكن بالملاحظة أجد أن هذه الحرف تتضمن جميعًا معنى التوكيد؛ ولهذا فإن كثير من النحويين يجعلون **(كأن – لكن)** تتضمنان في البنية الصرفية الحرف **(أنَّ)**، وهذا دليل على تضمينها معنى التوكيد إلى جانب مدلول آخر، وهو التشبيه والاستدراك [١].

**خبر الحروف الناسخة:**

يقول "الزمخشري": " وجميع ما ذكر في خبر المبتدأ من أصنافه وأحواله وشرائطه قائم فيه ما خلا جواز تقديمه، إذا وقع ظرفًا كقولك: إن في الدار زيدًا، ولعل عند عمرًا" [٢]، أي إن خبر الحروف الناسخة كخبر المبتدأ تمامًا، قد يكون مفردًا أو جملة.

يقول "ابن يعيش": (إن وأخواتها) الداخلة على المبتدأ والخبر، فكل ما جاز في المبتدأ والخبر من قضايا نحوية جاز في هذه الحروف لا فرق، فالمراد بأصنافه كونه مفردًا، وجملة بأحواله كونه معرفة ونكرة، وبشرائطه افتقاره إلى عائد يربط الخبر إذا كان جملة، وقد قرر أن خبر هذه الحروف إذا وقع جملة لابد فيها من عائد إلى المبتدأ، كما كان ذلك شرطًا في المبتدأ والخبر، فكل ما جاز في المبتدأ والخبر تركيبًا جاز مع (إنَّ وأخواتها)، فلا فرق بينهما [٣].

**وجه التشابه بين الحرف الناسخ والفعل:**

يذكر النحاة عدة أوجه لتشابه الحروف الناسخة والفعل لفظًا ومعنى تتلخص فيما يأتي:-

١. (إن وأخواتها) جميعها حروف مبنية على الفتح، إذن فهي متشابهة للفعل الماضي في البناء على الفتح.
٢. إذا اتصلت هذه الحروف بياء المتكلم تلحقها نون الوقاية، كما تلحق الأفعال عند اتصالها بياء المتكلم مثل: (إنني-ليتني - كأنني...) ونحوه.
٣. تأتي هذه الحروف مبنية على ثلاثة أحرف أو أكثر مشابهة لأوزان الفعل.
٤. ملازمتها للأسماء، فهي تقتضي وجود اسمين كالفعل تمامًا، وتشابه الفعل الذي تقدم مفعوله على فاعله خاصةً.

---

[١] النحو العربي، ١٧٣/١.
[٢] المفصل للزمخشري، صـ ٤٨.
[٣] شرح المفصل، ابن يعيش، ٢٥٥/١.

٥. اتصالها بضمائر النصب التي تتصل بالأفعال نحو: (لعلي – لعلك - لعله...).
٦. تضمنها لمعاني الأفعال فـ (إنَّ، أنَّ)، أي أكدت وحققت، و(كأنَّ) أي شبهت، و(ليت) أي تمنيت، و(لعل) أي رجوت، و(لكنَّ) أي استدركت[١].

ومن التشابه بين هذه الأحرف والأفعال عند "المبرد" (ت: ٢٨٥ه)، فقال: " فهذه الحروف مشبهة بالأفعال، وإنما أشبهتها؛ لأنها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من الترجي والتمني والتشبيه التي عباراتها الأفعال، وهي في قوة الأفعال؛ لذلك بُنيت أواخرها على الفتح كبناء الواجب الماضي[٢]، ولهذا التشابه القوي والوثيق بينهما وبين الأفعال عملت عملها نصبًا ورفعًا، وبدخولها على الجملة الاسمية تحدث أمرين: أمر لفظي: وهو نصب المبتدأ ورفع الخبر، وتحولهما إلى اسم لحرف (إنَّ) أو إحدى أخواتها، وخبرها كذلك.

وأمر معنوي: فهي تضيف إلى الجملة معانٍ جديدة، من التوكيد والتشبيه والتمني والترجي والاستدراك.

وقد أجمع النحاة أن حرفيّ (إنَّ، أنَّ) لتوكيد مضمون الجملة، أي توكيد النسبة في الجملة الاسمية، ونفي الشك عنها، والإنكار لها [٣].

**لا النافية للجنس:** تعمل عمل (إنَّ) المشبهة بالفعل، وهي بذلك من نواسخ المبتدأ والخبر، فتدخل على الجملة الاسمية، فيكون الاسم بعدها مبنيًا على الفتح أو منصوبًا والخبر مرفوعًا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ** ﴾ (البقرة،٢)، فـ(ريب) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف تقديره موجود[٤].

وقد ورد خبر (إن وأخواتها) جملة في كتاب رحلة "ابن جبير" (٤٣٧) أربعمائة وسبعة وثلاثين موضعًا.

**أمثلة على ذلك:**

**الصورة: فعل مضارع + فاعل ضمير مستتر + شبه جملة.**

**كقول الأديب: (أنَّهُ يظهرُ في البحر)** [٥].

---

[١] المصدر السابق، ٥٢١/٤.
[٢] المقتضب، للمبرد، ١٠٨/٤.
[٣] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف، ابن هشام (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(٣١٤/١).
[٤] wiki.https://ar.m.wipiedia.orgw
[٥] رحلة ابن جبير، صـ١١.

**المعنى العام:** هنا يستأنف الأديب وصفه للمشاهد التي مر بها، فمن هذه المشاهد جبل عظيم مصعد في جو السماء، قد غطاه العلم وكساه، وأنه يظهر في البحر، فتنعكس صوره هذا الجبل العظيم في البحر على أزيد من مسيرة مئة ميلٍ، وهذ دليل على ضخامته وتعدد سلاسله التي تزيد عن مسيرة مئة ميل، فكان هذا الجبل صورة في البحر.

**التحليل النحوي:** يظهر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

في البحر: في: حرف جر، البحر: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.

والجملة الفعلية (يظهر في البحر) في محل رفع خبر الحرف الناسخ (أن)، واستخدام الفعل المضارع يفيد التجدد والاستمرار.

**رابعاً: الجملة الواقعة نعتًا مرفوعًا، وأمثلة على ذلك**

**النعت لغةً**: وصفك الشيء، تنعته بما فيه، وتبالغ في وصفه، والجمع نعوت [١].

النعت: هو وصفك الشيء بما هو فيه من حسن [٢]، والوصف يقال في الحسن والقبيح [٣].

النعت اصطلاحًا: لم يعرف سيبويه الصفة أو النعت بالمعنى الاصطلاحي، فقد جاء عنه: "فأما النعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف، قيل: فصار النعت مجرورًا مثل المنعوت؛ لأنها كالاسم الواحد" [٤].

وكلام "سيبويه" فيه إشارة إلى تطابق النعت مع المنعوت في الإعراب.

وقد كثرت تعريفات النعت عند النحاة أذكر منها:

قول "الزمخشري": "الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وقائم وقاعد وسقيم وصحيح وغني وفقير وشريف ووضيع ومكرم ومهان" [٥]. قول "ابن جني": عرفه "ابن جني" بانه وصف بقوله: " اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تجلية له وتخصيصًا ممن له مثل اسمه بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه" [٦].

قول "ابن السراج": " والصفة كل ما فرق بين موصوفين مشتركين في اللفظ" [٧]. قول "السيوطي": " تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على نعنى فيه أو

---

[١] لسان العرب، لابن منظور، مادة (ن-ع-ت)، ٩٩/٢.
[٢] مقاييس اللغة، لابن فارس، ٤٨٨/٥.
[٣] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ٧٩/٥.
[٤] الكتاب، لسيبويه، ٤٢١/١.
[٥] المفصل، للزمخشري، صـ ١٤٩.
[٦] اللمع في العربية، لابن جني، صـ٨٢.
[٧] الأصول في النحو، لابن السراج، ٢٣/٢.

متعلق به، فخرج بالمكمل البدل والنسق وبما بعده المشار بأول قسميه إلى الجاري عليه، وبالتالي إلى المسند إلى سببه التوكيد والبيان" [١]، يتضح من تعريف "السيوطي" أنه أكثر تفضيلًا وتوضيحًا في تعريف النعت. قول "ابن عصفور": " اسم أو ما هو تقدير اسم، يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو لإزالة اشتراك عارض في معرفة، أو مدح أو ذم أو تراحم أو تأكيد أو ما يدل على حليته أو نسبته أو فعله أو خاصة من خواصه" [٢].

**والنعت الجملة له شروط:**

**أولًا: شروط المنعوت: الشرط الأول:** أن يكون نكرة إما لفظًا أو معنى أو نكرة معنى لا لفظًا.

فالأول: نحو قوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ** ﴾ (البقرة،٢٨١) ، فجملة ( ترجعون) في موضع نصب نعت ليومًا، وهو نكرة لفظًا ومعنى، والرابط بينهما: الضمير المجرور بـ (في)، ونحو: ﴿ **حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ** ﴾ (الإسراء،٩٣). والثاني: وهو الاسم المعرف بأل الجنسية، كقوله تعالى: ﴿ **وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ** ﴾ (يس،٣٧)، فنعت الليل بجملة؛ لأنه معرفة في اللفظ، ونكرة في المعنى إذا لم يقصد به ليل معين[٣].

**الشرط الثاني في المنعوت: "** أن يكون معلومًا أو منزلًا منزلة المعلوم؛ وذلك إذا كان النعت للمدح أو الذم أو الترحم نحو: مررت برجل غافل" [٤].

**الشرط الثالث:** أن يكون الموصوف أخص أو مساوٍ للوصف، قال "الرضي"[٥]: "ولا يجوز أن يكون النعت أخص من المنعوت؛ لأن الحكمة تقتضي أن يبدأ المتكلم بما هو أخص، فإن اكتفى به المخاطب فذلك، ولم يحتاج إلى نعت، وإلا زاد عليه من النعت ما يزداد به المخاطب معرفة" وهذا ما شرطه الجمهور.

**شروط جملة النعت:**

**الشرط الأول:** أن تكون خبرية، أي تكون محتملة للصدق والكذب.

**الشرط الثاني:** أن تكون جملة النعت مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت.

**الشرط الثالث:** ألا يفصل بين جملة النعت والمنعوت بأجنبي، إلا أن يكون الفاصل جملة اعتراض، وجملة الاعتراض هي التي يكون فيها تأكيد لكلام، وتبين لمعنى من معانيه.

---

[١] همع الهوامع، للسيوطي، ١٤٥/٣.
[٢] شرح الجمل، لابن عصفور، ١٤٢/١.
[٣] المصدر السابق، ١٤٢/١.
[٤] شرح التسهيل، ١٧٢/٣.
[٥] شرح الجمل، لابن عصفور، ١٤٣/١.

**الشرط الرابع:** ألا يتقدم جملة النعت على المنعوت [١].
وقد ورد نعتًا مرفوعًا جملةً في كتاب رحلة "ابن جبير" (٤٢٣) أربعمائة وثلاثة وعشرين موضعًا.

**للجملة الواقعة نعتًا مرفوعًا عدة صور، منها:**

**الصورة: فعل ماض + فاعل + جار ومجرور.**

**قولُ الأديب" (وطرأَ علينَا في مُقابلةِ البرّ في الليلِ هَوْلٌ عظيمٌ عَصِمَ اللهُ منهُ بريحٍ أرسلهَا اللهُ) [٢].**

**المعنى العام:** يتحدث الأديب "ابن جبير" عن أهوال البحر، حينما غادر "ابن جبير" وصاحبه "أحمد بن حسان" "غرناطة" يوم الخميس عبر البحر متوجهين إلى "الإسكندرية"؛ حيث سارت بهما السفينة تتقاذفها الأمواج، ومرت بالعديد من الشواطئ والصعاب التي واجهتها في عرض البحر، وكذلك الرياح العاصفة التي كانت تقتلع الرواسي من مكانها-عصمنا الله منها.

**التحليل النحوي:** جملة (عصم الله منه بريح) في محل رفع نعت.
عصم: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله:
لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.
منه: من حرف جر، والهاء ضمير مبني في محل جر اسم مجرور.
والجملة الفعلية (عصم الله منه) في محل رفع نعت للفاعل (هول)، واستخدام الفعل الماضي (عصم) فيه دلالة على الثبوت والتحقيق.

**خامساً: الجملة الواقعة معطوفًا مرفوعًا، وأمثلة على ذلك**

**العطف لغة:** جاء في مختار الصحّاح عطفَ مالَ، وعطف[٣]، وجاء في معجم مقاييس اللغة "يقال عطف الشيء إذا أملته، والرجل يعطف الوسادة بثنيها"[٤]، وفي معجم مقاييس اللغة أن العطف إذا ثني أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الغصن والوسادة بثنيها ويتبين [٥] أن العطف في اللغة هو جعل أحد طرفيه على الآخر، وهي الثني والرد، وإن العطف في النحو هو اتباع لفظ لسابقه بواسطة أحد أحرف العطف التي هي (الواو-الفاء-ثم-حتى-أم-أو-بل-لكن-لا) [٦].

---

[١] المصدر السابق، ١٧١/١، ١٦٥/١.
[٢] رحلة ابن جبير، صـ ٩.
[٣] التعريفات، الجرجاني علي بن محمد الشريف، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨، صـ٣٤١.
[٤] معجم مقاييس اللغة، صـ ٣٥١.
[٥] المفردات في غريب القرآن، راجعه وائل أحمد بن فارس، المكتبة التوفيقية، القاهرة، صـ٢.
[٦] المصدر السابق، صـ ٣٤١.

**العطف اصطلاحًا:** " هو تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، ويتوسط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف نحو: قام زيد وعمر" [١]، وقد عرفه آخر "بأن العطف هو تشريك الثاني على الأول في عامله بحرف من الحروف، أي أن العطف يتم بالحرف" [٢].

يتضح لنا مما سبق من المعنى اللغوي والاصطلاحي أن:

- المعطوف هو التابع يرد على المعطوف عليه.
- أن المعطوف لا يسمى معطوفًا والمعطوف عليه لا يسمى هكذا إلا إذا وجدت بهما أداة عطف، وهي حروف العطف.

**حروف العطف:**

عددها عشرة أحرف، وهذا ما ذهب إليه أكثر النحويين "ترد الجملة تابعة أو معطوفة على جملة أخرى بواسطة أداة تربط الجملة الكبرى والجملة التابعة لها، وتسمى حروف العطف وهي: (الواو-الفاء-ثم-حتى-أو-أما-أم-بل-لكن-لا) [٣].

وقد قسمها "محمد حماسة" إلى نوعين:

**الأول:** يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى، وهو (الواو، الفاء، ثم، حتى) بدون شرط، و(أو، أم) بشرط ألا تقتضي إضرابًا.

**الثاني:** يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى، وهو (بل، لكن، لا) [٤].

أما عند "ابن يعيش": تشترك الجملة التابعة مع الجملة الكبرى التي تتبع لها في حركة الإعراب والحكم، وأحيانًا تفيد معنى جديدًا لا يتم هذا المعنى إلا بذكرها، وقد درس النحاة هذه الجملة ضمن أبواب التوابع-عطف البيان وعطف النسق-، وهم يعتبرون أن الأصل في العطف هو عطف المفرد على المفرد، وعطف الجملة على المفرد، ثم عطف الجملة على المفرد[٥].

وفي عطف الجملة تعطف الخبرية على الخبرية، كما تعطف الإنشائية على الإنشائية، ولا فرق في الإنشائيتين أن يكونا متحدتي النوع او غير متحدتين، أما عطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية، فقد منعه البلاغيون وكثير من النحويين[٦].

---

(١) التعريفات، الجرجاني علي بن محمد الشريف، صـ ٣٤١.

(٢) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي، ط١، الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦، صـ ٣٢٩.

(٣) المقتضب، ١٠/١، الأصول في النحو، ٥٥/٢، علل النحو، صـ٢٧٧، المفصل للزمخشري، صـ ٤٠٣.

(٤) التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الزهراء،١٩٩١م، ص١٠١.

(٥) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، ٥/٥.

(٦) ينظر: شرح التسهيل، لابن مالك، ٢٥٠/٢.

قال "السيوطي": وأما عطف الخبر على الإنشاء وعكسه منعه البلاغيون وابن مالك في باب المفعول معه في شرح التسهيل و"ابن عصفور" في شرح الإيضاح، ونقله عن الأكثرين، وجوزه الصفار وجماعة [١].
وقد ورد المعطوف مرفوعًا وجملة في كتاب رحلة "ابن جبير" (١٤٢) مئة واثنين وأربعين موضعًا.

**أمثلة على ذلك:**

**الصورة: أداة العطف (و) + فعل مضارع + فاعل ضمير ظاهر.**

**قول الأديب: (أنَّ الناسَ في بلادِهِ لا يخلعونَ لباسَ الليلِ تصرفًا فيما يَعْنِيهِم، ولا يستشعرونَ لسوادِهِ رهبةً تُثْنِيهِم)** [٢].

**المعنى العام:** يتحدث "ابن جبير" عن سيرة البطل "صلاح الدين الأيوبي" وآثاره ومناقبه وعدله، وآثاره التي أبقاها ذكرًا جميلًا للدين والدنيا، من هذه الآثار إزالة الضرائب على "الحجاج"، وتأمين السبيل للناس في بلاده، كذلك كانوا لا يخافون الليل، ولا يستشعرون رهبته؛ لأنهم علموا أن هناك سلطان يخاف الله في رعيته، وهنا يحضرني قول "الهرمزان" أحد قادة الفرس وملوكهم: **(حَكَمْتَ فَعَدَلْتَ فَأَمِنْتَ فَنِمْتَ يا عُمَرُ)**، فمن حكم بالعدل أمن الله وأسدل السكينة والأمن على رعيته، هكذا كان السلطان العادل صلاح الدين الأيوبي.

**التحليل النحوي:** جملة **(ولا يستشعرون لسواده رهبته تثنيهم)** في محل رفع معطوف.
ولا يستشعرون: الواو حرف عطف لا محل له من الإعراب، يستشعرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل.
لسواده: اللام حرف جر لا محل له من الإعراب، سواده اسم مجرور وعلامة جره الكسرة.
والجملة الفعلية **(ولا يستشعرون لسواده)** في محل رفع معطوف.

## نتائج البحث

حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على دراسة الجمل التي جاءت في محل رفع في كتاب رحلة "ابن جبير" وهو من أدب الرحلات والدراسات التي تناولت بناء الجملة في أدب الرحلة قليلة، إذ إن مجمل الدراسات السابقة التي أجريت على هذا الموضوع كانت تطبيقًا على ديوان من دواوين الشعر.

- **اهتمت لغة رحلة "ابن جبير" ببناء الجملة الاسمية بصورة واضحة، لاسيما الجملة الواقعة في محل رفع.**

---

[١] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٢٥/٣.
[٢] رحلة ابن جبير، صـ٣١.

- **تنوعت الصور التركيبية للجملة الواقعة في محل رفع في لغة رحلة "ابن جبير"، فأحيانًا تقع خبرًا، وأحيانًا تقع نائبًا للفاعل، أو خبرًا لحرف ناسخ، أو تابعًا للمرفوع.**
- **بدا جليًا أن الجملة الواقعة في محل رفع في لغة رحلة "ابن جبير" كان لها دور وظيفي واضح، يطلبه سياق الكلام، ومن ذلك الإخبار، أو الوصف، أو إفادة التجدد والاستمرار، أو الوصف والعرض، والثبوت.**

**المصادر والمراجع**

**أولاً: المصادر:**

رحلة "ابن جبير" أبو الحسين محمد بن أحمد ، الكناني الأندلسي الشاطبي (٥٣١ - ت ٦١٤ هـ)، دار الهلال بيروت، ط١، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م).

**ثانياً: المراجع:**

١) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ) الناشر المكتبة العصرية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
٢) إرتشاف الضرب لأبي حيان أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقق ودراسة رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
٣) إيضاح العضدي، أبو علي الفارسي (٢٨٨- ٣٧٧ه)، المحقق د. حسن الشاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، الطبعة الأولى (١٣٨٩ه-١٩٦٩م).
٤) الأصول دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب لتمام حسان.
٥) أسرار اللغة ابراهيم أنيس – الناشر مكتبه الانجلو المصرية الطبعة الثالثة ١٩٦٦م.
٦) أمالي ابن الحاجب، عثمان بن أبي بكر بن يونس أبي عمرو جمال الدين بن الحاجب الكردي المالكي (ت:٦٤٦ه)، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر دار عمان، الأردن، دار الجيل، بيروت، عام النشر(١٤٠٩ه-١٩٨٩م).
٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف.
٨) البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦ه)، تحقيق ودراسة د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى- مكة المكرمة- السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه.

٩) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي، ط١، الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦.
١٠) التعريفات، الجرجاني علي بن محمد الشريف، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٨.
١١) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. محمد بدر الدين بين أبي بكر بن عمر الدماميني ت٨٢٧هـ تحقيق د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المعذي – أصل هذا الكتاب رسالة وكنوراه كلية اللغة العربية جامعة ابن سعود.
١٢) التوابع في الجملة العربية، محمد حماسة عبداللطيف، مكتبة الزهراء،١٩٩١م.
١٣) الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها د/ محمد ابراهيم عبادة الناشر مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع ط ٢ – ٢٠٠١م.
١٤) الجملة ذات الوظائف النحوية في سور الطواسين (دراسة نحوية دلاليه) دراسة مقدمه لنيل درجة الماجيستير – الباحث محمد ربيع محمد عباس كلية آداب دمياط – ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م.
١٥) الحدود في علم النحو شهاب الدين الاندلسي (ت٨٦٠هـ).
١٦) شرح المفصل، ابن يعيش، (٥٢١/٤)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبدالنبي عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق١٢ه).
١٧) شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت:٤٦٩)، المحقق خالد عبدالكريم، النشر: المطبعة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى( ١٩٧٧م).
١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطا والناشر – دار العلم للملايين – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
١٩) العلامة الاعرابية بين القديم والحديث المؤلف محمد حماسة عبد اللطيف – الناشر مكتبة الامام البخاري عام ٢٠٠٨م.
٢٠) كتاب الأفعال علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي(ت٥١٥هـ).
٢١) الكتاب عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) محقق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م.
٢٢) الكتاب، لسيبويه.
٢٣) لسان الدين بن الخطيب – الإحاطة في أخبار غرناطة – مكتبة الخانجي بالقاهرة تحقيق محمد عبد الله (ط٤) (٢٠٠١).
٢٤) اللمع في العرب، لابن جني.

٢٥) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق عبدالحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢١ه- ٢٠٠٠م، (١٧٨/٥).
٢٦) معاني القرآن – المؤلف أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ) – المحقق أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح اسماعيل الشلبي – الناشر دار مصرية للتأليف والترجمة – مصر – الطبعة الأولى. الكتاب لسيبويه.
٢٧) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٤.
٢٨) مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب ل"ابن هشام".
٢٩) المفردات في غريب القرآن، راجعه وائل أحمد بن فارس، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ص٢.
٣٠) المفصل في صنعه الإعراب لجار الله الزمخشري.
٣١) المقتضب، (١٠/١)، الأصول في النحو، (٥٥/٢)، علل النحو، ص٢٧٧، المفصل للزمخشري.
٣٢) مقومات الجملة العربية ل علي أبو المكارم ت ٢٠١٥ حتى ٢٠.
٣٣) موقع الشيخ محمد صالح المنجد .https://almunajjd. Lessons. Com
٣٤) النحو الوافي – عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) الناشر دار المعارف، الطبعة الخامسة عشر (١٦/١)
٣٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير.
٣٦) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، (٢٢٥/٣).
٣٧) همع الهوامع، للسيوطي، ١٤٥/٣.
٣٨) ويكيديا Wiki. https://ar.m Wikipedia.orgw (١١٥ – ١١ نوفمبر ١١٨٩).
**٣٩)** ويكيديا: wiki/https://ar.wikipedia.org